الثنائيات في سورة الرحمن

. . . . . .

أ. د. محمد توفيق أبو علي

الباحثة عبير إبراهيم سلامة

الجامعة اللبنانية / المعهد العالي للدكتوراه

Emil: flowerlotus961@gmail. com

التوطئة:

أنكر بعض العلماء أن تكون التثنية ضاربة في تاريخ اللغة; فقد نقل السيوطي عن الجويني) ٤٣٨هـ) قوله" الظاهرُ أن التثنية وُضِعَ لفظُها بعد الجمع لِمَسِيس الحاجة إلى الجمع كثيرا؛ ولهذا لم يُوجد في سائر اللغات تثنية، والجمع موجود في كل لغة، وَمن ثم قال بعضهم: أقلّ الجمع اثنان كأن الواضع قال: الشيءُ إما واحد وإما كثير لا غير، فجعل الاثنين في حدّ الكثرة. (١) "

وقد استحضر هذا القول ما يسترعي انتباهي من كثرة الثنائيات الواقعة في سياق التثنية في سورة الرحمن; فآليت من خلالها النظر في هذا القول، ومن ثم الكشف عن نوع العلاقة التي تربط الثنائيات فيها، وقد استعنت على ذلك بالمنهج الوصفي التحليلي، وقسمت الدراسة أربعة مباحث مسبوقة بمقدمة ومشفوعة بخاتمة. وقد اختص المبحث الأول بالثنائيات العامة والمبحث الثاني بالثنائيات في الألفاظ، والمبحث الثالث بثنائية الجمل، والمبحث الرابع بثنائية التقابل.

مقدمة:

تقع سورة الرحمن في الجزء السابع والعشرين من القرآن، و هي السورة الخامسة والخمسون، وعدد آياتها ثمانٍ وسبعون، وهي من السور التي لم يقطع القول في مكان نزولها [٢] وفي سببه [٣] ; قيل إنها نزلت ردّا على المشركين الذين ورد ذكرهم في قوله جلا وعلا: (وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمنِ قالُوا وَمَا الرَّحْمنُ) [٤]، وقيل إنها رداً على قول المشركين عن النبي: (إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ) [٥]، وورد -أيضا- أنّ أبا بكر الصديق ذكر ذات يوم القيامة والموازين والجنة والنار ;فقال: "وودت أني كنت خضراء من هذه الخضرة، تأتي عليّ بهيمة تأكلني، وأنّي لم أخلق"; فنزل قوله تعالى: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) [٦].

وتتفرد سورة الرحمن عن سائر السور في القرآن بافتتاحها باسم من أسماء الله الحسنى(الرَّحْمَنُ) [٧]، وفي كونها خطاب بأسلوب مباشر موجّه إلى الجن والإنس (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) [٨] و (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ) [٩]، وفي تكرار آية من آياتها إحدى وثلاثين مرة ; (فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)، [١٠] كما وتتميز بوفرة الثنائيات فيها بشكل بارز وجلي ;في الشكل والمضمون، وفي المجمل وفي التفصيل.

والثنائيات لغة جمع ثُّناء;وهو الحبل المثني، وكل واحد من ثنييه ثِناء لو أفرد، وهو من الثني مصدر الفعل ثنَى. والتثنية مصدر للفعل ثنَّى;ومعناهما اللغوي ردّ بعض الشيء على بعض، وعطف الشيء على الشّيء، أو جعل الشيء الواحد اثنين.. .. [١١] والثنائي مضاف إلى ياء النسبة هو صفة لكل اثنين بينهما علاقة ما; كأن يكونا شقين لقاعدة واحدة كالمقص، أو مشتركين في صفة واحدة كالأبيضين (الملح والسكر)، أو متعاقبين كالليل والنهار، أو ضدين كالخير والشر، أو متكاملين كالأول والآخر، أو متقابلين كالأعلى والأسفل وغير ذلك من العلاقات.

١-الثنائيات العامة:

(أ) - (١) -الثنائية في وصف سورة الرحمن: وصفت سورة الرحمن بعروس القرآن. قال ابن عاشور: "وذكر في الإتقان أنها تسمى عروس القرآن; لما رواه البيهقي في شعب الإيمان عن علي أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: لكل شيء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن. وهذا لا يعدو أن يكون ثناء على هذه السورة، وليس هو من التسمية في شيء ;كما روي أن سورة البقرة فسطاط القرآن. " [١٢] وإن كان الغرض من وصفها التنويه بها والثناء عليها وتشريفها ;فإن من الموافقة أن لفظ العروس المفرد يشي بالثنائية;فالعروس صفة للمرأة عند اقترانها برجل، وهو أيضا لفظ ثنائي مشترك يقال للمرأة ويقال للرجل.[١٣]

(ب) – (١) –ثنائية الحياة والآخرة: تنقسم سورة الرحمن الى قسمين رئيسين:

الأول: قسم الحياة الدنيا من الآية الاولى إلى الآية السادسة والثلاثين.

الثاني: من الآية السابعة والثلاثين إلى الآية الأخيرة.

(ج) – (١) – ثنائية المحاورة: تنقسم على قسمين:

الأول: ثنائية السؤال والجواب; إذ إن هذه السورة –كما مرّ– ردّ من الله على سؤال المشركين والمنكرين. وهي ثنائية مؤلفة من ضمير الغائب العائد إلى الله –جل جلاله– بدلًا من ضمير المتكلم ;لأنّها رسالة من الله على لسان نبيه، و إجلالا لله عن مخاطبتهم، وتأكيدا لهم أنه رسوله إليهم. ومن ضمير المخاطب.

والثاني: ثنائية المخاطب: وقد أخرجتها هذه الثنائية من حيّز الخصوص إلى حيّز العموم ;فهي ليست خطاباً موجّهاً للمشركين والمنكرين وحسب ;بل لعموم الجن والإنس.

(د) – (١) –ثنائية البداية والنهاية: نجد في سورة الرحمن أكثر من ثنائية ركناها البداية والنهاية، وفي ما يأتي تفصيلا موضحا:

أ–بدأ باسم (الرَّحْمَنُ)، وانتهى بتبريكه وتفسيره (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [١٤] ;فالرحمن اسم يتضمن معنيين: ذي الجلال، وذي الإكرام، وسيتبين ذلك من خلال توضيح معنى الاسميين في موضعين آخرين.

ب– بدأ نعم الدنيا بالخلق (خَلَقَ الْإِنسَانَ) [١٥]، وختمها بالفناء (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) [١٦].

ج–ختم نعم الدنيا بالفناء، وختم نعم الآخرة ب (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)، وتبارك صفة على وزن تفاعل، لا صفة على وزنها، ولا تكون لغير الله، ومعناها تقدس الله وتنزه وتعالى وتعاظم. [١٧] وقد ختم به نعم الآخرة لأمرين: الأول: تناسبا مع مضمون السورة بجملتها لما حوته من عظيم خلق الله، والثاني: تناسبا مع معنى الخلود في النعيم لأهل الجنة; قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم– أنّ أهل الجنة" يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس". [١٨]

د–ختم الحياة الدنيا بقوله: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [١٩] وبدأ الحياة الآخرة بقوله: ((سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ).

هـ–بدأ الحديث عن النار بقوله: (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) [٢٠]، وعن الجنة بقوله: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) [٢١].

٢-الثنائية في الألفاظ:

أ-الثنائية في الأسماء:

١-**أسماء مثناة**: المثنى مشتق من ثنى الشيء جعله اثنين ;واثنين ضعف الواحد، واسم الفاعل منه ثانٍ. والمثنى في اصطلاح النحاة هو ما دل على اثنين متشابهين في اللفظ والمعنى بزيادة ألف ونون ;فأغنى عن متعاطفين. وقد ورد في سورة الرحمن جملة من الأسماء المثناة;وهي:

أ- (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ) (٢٢): مفردهما مشرق ومغرب، والأول هو الجهة التي تشرق منها الشمس، والثاني هو الجهة التي تغرب إليها، وقد وردا بلفظ المثنى تناسبًا مع السياق العام للسورة، ومن باب الحمل على المعنى; فالموضع الذي تشرق فيه الشمس تغرب عنه لتشرق في مكان آخر، ثم تعود إليه لتغيب عن ذلك المكان; فيكون المشرق مشرقًا في وقت، ومغربًا في وقت آخر.

وقد وردا في مواضع أخرى من الكتاب الكريم بلفظ المفرد والجمع ;تناسبا مع مضمون الآية التي وردا فيها أو مع الجو العام للسورة;ومن ذلك قوله تعالى في سورة المزمل: (رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا) (٢٣) ;فالآية آية توحيد، كما أن عنوان السورة صفة لمفرد، وجوها العام هو جو توحيد; فقد تكرر ذكر الله بضمير المتكلم المفرد مرتين، والمتكلم الجمع أربع مرات، وضمير الغائب المستتر مرة، والغائب الظاهر مرة، ورب مرتين، والله سبع مرات. فيكون الحمل بذلك على معنى جنس المشرق والمغرب; والمراد مشارق الشمس والقمر والنجوم والكواكب وغروبها (٠) أو على معنى المفرد ;كون أهل كل جهة يعتبرون أنهم في جهة المشرق، وأن الجهة المقابلة هي جهة المغرب; لأن الشمس تغرب عنهم إليها.

ومما ورد بصيغة الجمع قوله تعالى في سورة المعارج: (فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ) (٢٤) ;تناسبا مع عنوان السورة، ومع كثير من مفرداتها. والحمل بذلك على معنى مشارق الشمس ومغاربها ;باعتبار مشرقها ومغربها كل يوم، أو على مشارق ومغارب النجوم والكواكب والقمر;كونها تأفل بشروق الشمس وتشرق بأفولها.

ب- (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ): مثنى بحر، والبحر لفظ مشترك يطلق على ما كان ماؤه مالحًا، وعلى ما كان ماؤه عذبًا ;قال تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ). (٢٥). ويسمى النهر بحرا من باب التغليب لاتساع البحر، ولأن مياه النهر تصب في البحر;كما يقال القمران للشمس والقمر ;اختصارا وتشريفا للمذكر. وقد ورد البحر في الآية بصيغة المثنى ;وهو إما منبسط واحد ينقسم قسمين، وإما النهر والبحر المتلاصقين. وهما في الحالين لا يتدخلان ولا يمتزجان; بسبب اختلاف تركيب المياه في كل قسم عن الآخر.

ج- (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ) [٢٦]: الثقلان إسم جمع جاء بلفظ المثنى، و مفرده ثَقَل وثِقِل وجمعه أثقال مثل شَبَه وشِبِه وأشباه، وأصل الثقل أن العرب تقول لكل شيئ نفيس خطير مصون، وقد سمى الله به الجن والإنس تفخيما وتشريفا لهما ;قال ابن منظور: " وسمى الله تعالى الجن والأنس الثقلان; سميا ثقلين لتفضيل الله تعالى إياهما على سائر الحيوان المخلوق في الأرض بالتمييز والعقل الذي خصا به. " [٢٧]، ويقوي ذلك حديث الرسول: "ألا إني تارك فيكم ثقلين: كتاب الله عز وجل. . . وأصله وعصبته الذين حرموا الصدقة من بعده. " [٢٨]

أما ابن عاشور فيرى أنّ الثقل هو الإنسان; قال: "لأنه محمول على الارض ;فهو كالثقل على الدابة، وأن إطلاق هذا المثنى على الإنس والجن من باب التغليب، وقيل غير هذا مما لا يرتضيه المتأمل. وقد عدّ هذا اللفظ بهذا المعنى مما لا يستعمل إلا بصيغة التثنية;فلا يطلق على نوع الإنسان بانفراده اسم الثقل;ولذلك فهو مثنى اللفظ مفرد الإطلاق". [٢٩]

د- (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) وقوله: (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ) [٣٠]: جنتان مثنى جنة، وقد ورد بلفظ المثنى وهما أربع جنات;تناسبا مع السورة، ولاشتراك كل اثنين منهما بالأوصاف. وقد تكون الجنّة قطعة واحدة وكل جهة منها جنّة ; ويقودنا إلى ذلك ورودها بلفظ المفرد في قوله تعالى: (وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ) [٣١]، وعود ضميرالجمع "فيهن" في قوله (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) [٣٢] و (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) [٣٣] على الجنتين الأولتين. فيكون لفظ الجمع حملا على معنى الكثرة.

ه- (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ): ذواتا مثنى ذات ومذكره ذو، وهو اسم ناقص بمعنى صاحب. [٣٤]

و- (عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) [٣٥] و (عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ) [٣٦]: العين ينبوع الماء الذي يخرج من الأرض، وهو لفظ استعمل مجازا، وأصله آلة البصر;لوجود شبه في كونها فتحة في وجه الأرض، كما العين فتحة في وجه الإنسان، وقد ورد بلفظ المثنى في الآيتين، و نجد أن القرآن قد ذكر اسمي علم لعينين هما: تسنيم في قوله تعالى: (وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ، عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ) [٣٧] وسلسبيل في قوله تعالى: (عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا) [٣٨] ;واسماهما مأخوذان من صفتيهما; فسلسبيل مأخوذ من سلس وسلسال ;أي سهل الدخول في الحلق لعذوبته وصفائه، وتسنيم مأخوذ من السنم وهو أعلى الشيء. [٣٩]

ز- (فِيهِمَا مِن كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ) [٤٠]: جاء لفظ زوجان على وجه الحقيقة، و هو مثنى مفرده زوج، والزوج يطلق على البعل، وعلى القرين، وعلى الصنف واللون من كل شيئ ;قال ابن الأثير: " الأصل في الزوج

الصنف والنوع من كل شيء، وكل شيئين مقترنين -شكلين كانا أو نقيضين- فهما زوجان، وكل واحد منهما زوج. (٤١)

٢ -**ألفاظ على هيئة المثنى:** وردت في السورة ألفاظ على هيئة المثنى المفرد المرفوع ; تنتهي بألف ونون، وهي ألفاظ لا تخلو من الثنائية في بعض الجوانب:

أ- (الرَّحْمَنُ): على وزن فعلان، وهو صفة غير مشتقة من الرحمة ;كما زعم بعض العلماء، (٤٢) ولا هو اسم عبري مرادف للرحيم ;كما نقل ابن الأنباري عن ثعلب; إذ قال: " وسمعت أبا العباس يقول: إنما جمع بين الرحمن والرحيم; لأن الرحمن عبراني فجاء معه بالرحيم العربي. " (٤٣)

وعلى ذلك أدلة صرفية وهي دخول أل التعريف عليه ;إذ إن أل التعريف لا تدخل على اسم العلم، وأنه غير ممنوع من الصرف; ما يعني أن الألف والنون من أصله وليستا زائدتين وأنه عربي. وأنه لا مؤنث ; فهو إذا صفة غير مشتقة جاءت بلفظ جامد، وبصيغة تدل على المبالغة، وهي صفة خاصة بالله ;لا تقال لغيره، ولا تؤنث، ولا تثنى، ولا تجمع.

وكذلك أدلة سياقية تدل في مجملها على أنه مرادف لمعنى الخالق وهو الموجد للشيء والمتحكم فيه والمدبر لأمره; ويتجلى ذلك من خلال مضمون الآيات التي ورد فيها، ومن خلال مضمون السورة التي عنونت به ; إذ إن بين مضمون الآيات وفواصلها من صفات الله ائتلاف في المعنى ;وهو نوع من المناسبة المعنوية، وهي باب من أبواب البديع. (٤٤)

ب- (عَلَّمَ الْقُرْآنَ) (٤٥): إختلف العلماء في تحديد لفظ القرآن;فقال بعضهم أنه مصدر سماعي على وزن فعلان، والقياس قَرء وقراءة وهو بمعنى التلاوة. أو بمعنى الجمع وضم الشيء إلى الشيء. وقال غيرهم أنه بمعنى المقروء على عادة العرب في تسميتها اسم المفعول باسم المصدر. وقيل هو علم غير مشتق مثل التوراة والإنجيل (٤٦).

لكن يبدو جليا أنه اسم علم مشتق من قرأ; بدليل الآية الأولى في القران (إِقْرَأْ) (٤٧). وقد جاء على صيغة فعلان التي تفيد المبالغة لقداسته وإعجازه، وشموليته لأمور الدنيا والآخرة، ولكثرة قراءاته ولاستمراريته. قال الله تعالى وقوله حق: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (٤٨)

ج- (خَلَقَ الْإِنسَانَ): الإنسان اسم جنس على وزن فعلان. قيل أنه من النسيان، وقيل أنه من الأنس. والأنس اسم جنس جمعي مفرده أنسي من الوناسة خلاف الوحشة، وهو مصدر قولك: أنست به أنسا وأنسة. (٤٩) وعلى ذلك فكسر الهمزة تخفيف أحدثته كثرة الاستعمال. وهذا المعنى أرجح عندي لأن الإنسان مع الجن يشكلان ثنائية خلق على الأرض، والجن لغة جن الشيء يجنه جنا ستره، وقد سمّي الجن

لاستتارهم واختفائهم عن الأنظار وهو اسم جنس جمعي على وزن فعل، ومفرده جني، (٥٠) فهو معنى مقابل لمعنى الإنس.

وفي أصل لفظ إنسان أقوال ذكرها ابن منظور;وهي أن إنسان في الأصل على وزن فعليان من الإنس، والألف فيه فاء الفعل، كحذريان وهو الرجل الحذر، وحرصيان وهو الجلد الذي يقشر. أو أنه كما قال الجوهري أن إنسان على وزن فعلان، أو كما قوم: أصله إنسيان على إفعلان ; فحذفت الياء استخفافا لكثرة ما يجري على ألسنتهم، فإذا صغروه ردوها ;لأن التصغير لا يكثر. (٥١)

د- (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) (٥٢): البيان مصدر على وزن فعال، و بان الشيء أي اتّضح فهو بيّن، وأبان الشيء فهو مبين، والجمع أبيناء مثل هيّن وأهيناء. (٥٣) وقد اختلف المفسرون في المعني به في هذه الآية ;ومما قالوه: أن البيان هو بيان الحلال والحرام، وقالوا هو الكلام (٥٤)، وقالوا أيضا هو المنطق الفصيح والفهم (٥٥)، وقيل أسماء كل شيء وقيل بيان كل شيء وقيل اللغات. (٥٦) إلاّ أنه بالإمكان القول أن اللفظ يحمل مجمل المعاني ;لأن المفسر في تفسيره يتأول كلامه بوسيلة من وسائل الاستدلال على المعنى. لا سيما وأن للبيان معنى عام ;قال الراغب: " يقال بان واستبان وتبين وقد بينته، ويقال آية مبينة ;اعتبارا بمن بينها، وآيات مبينات ومبينات، والبينة الدلالة الواضحة ;عقلية كانت أو محسوسة، والبيان الكشف عن الشيء ;وهو أعم من النطق، مختص بالأنسان، ويسمى ما بين به بيانا (٥٧)

ولفظ البيان يتضمن ثنائية تقابلية، كشف عنها الراغب الأصفهاني في تتمة النص السابق بقوله: "قال بعضهم البيان يكون على ضربين: أحدهما بالتنجيز; وهو الأشياء التي تدل على حال من الأحوال من آثار صنعه، والثاني بالإختبار; وذلك إما أن يكون نطقا أو كتابة أو إشارة; فمما هو بيان في الحال قوله: (وَلَا يَصُدَّنَّكُمُ الشَّيْطَانُ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (٥٨) ; أي كونه عدوا مبين في الحال... وما هو بيّن بالإختبار (فَاسْأَلُوْا أَهْلَ الذِّكْرِ) (٥٩). .. وسمّي الكلام بيانا لكشفه عن المعنى المقصود إظهاره; نحو: هذا بيان للناس، وسمّي ما يشرح به المبهم والمجمل من الكلام بيانا ;نحو قوله: (ثُمَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ) (٦٠). .. (٦١)

ه-) الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) (٦٢): لفظ حسبان ثنائي المعنى:

المعنى الأول: القطب وهذا المعنى مأخوذ على سبيل الاستعارة من قطب الرحى; وهو القائم الذي تدور عليه لتعود من حيث بدأت، وذلك في حركة مستمرة ومنتظمة لا خلل فيها.

والمعنى الثاني: الحساب الدقيق الذي لا يخل ولا يضطرب; قال ابن كثير: " أي يجريان متعاقبين بحساب مقنن لا يختلف، ولا يضطرب. " [٦٣] وهذان المعنيان متقاربان ومناسبان لتعاقب الشمس والقمر الدقيق والمنظم والمقدر والمعلوم.

و- (وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) [٦٤]: الميزان على وزن مفعال وأصله موزان من وزن يزن، والوزن ثقل شيء بشيء مثله. وقد تكرر في هذه السورة مرة بمعنى العدل ;لارتباطه بلفظ السماء، ومرتين بمعنى آلة الوزن (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ) [٦٥] و (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) [٦٦]. إلا أن الشنقيطي استدل من القرآن على أنه في المرات الثلاث بمعنى آلة الوزن;إذ قال: "الذي يظهر لي -والله أعلم -أن الميزان في سورة الشورى وسورة الحديد هو العدل والإنصاف; كما قاله غير واحد من المفسرين، وأن الميزان في سورة الرحمن هو المعروف ;أعني آلة الوزن التي يوزن بها بعض المبيعات;ومما يدلّ على ذلك أنّه في سورة الشورى وسورة الحديد عبّر بإنزال الميزان لا بوضعه; فقال في سورة الشورى: (اللهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ) [٦٧]، وقال في الحديد: (وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ) [٦٨]. وأما في سورة الرحمن فقد عبر بالوضع لا بالإنزال ;قال: (وَالسَّمَاء رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ)، ثم أتبع ذلك بما يدل على أن المراد به آلة الوزن المعروفة ;وذلك في قوله: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) ;لأن الميزان الذي نهوا عن إخساره أخو المكيال (وْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ) [٦٩]، و (وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ) [٧٠]، و (أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ). [٧٢٧١]

ز- (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ) [٧٣]: الجان اسم جنس إفرادي مر الكلام عليه في معرض الحديث عن إنسان.

ح- (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ) [٧٤]: سلطان صفة على وزن فعلان، مشتق من مادة سلط التي تفيد القوة والقهر، وله معنيان: القوة والقهر، والحجة والبرهان. [٧٥] فعلى الأول: يبين لهم عجزهم عن الهرب من أمره ; ويدل على ذلك الآية (يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران) [٧٦]. وعلى الثاني: إن استطعتم أن تنفدوا فبالعلم الذي هداكم إليه الله.

ط- (هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ) [٧٧]: الإحسان ضد الإساءة، وأحسن أي جاء بفعل حسن. [٧٨]

ك- (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ) [٧٩]: رمان اسم لثمرة معروفة، لا يدرى مما اشتق، وهو اسم جنس جمعي واحدته رمانة. وقيل على الأكثر أن الألف والنون فيه زائدتان، وقيل إنهما أصليتان، وهذا يكثر في النبات; نحو المران والحماض والعلام.

ل- (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) [٨٠] فانٍ إسم فاعل منقوص من الفناء وهو نقيض البقاء.

م- (يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ) [٨١] ; آن إسم فاعل منقوص من أنى الحميم أي انتهى حره ؛ ومنه قوله - عز وجل- (تسقى من عين آنية) [٨٢]، أي متناهية في شدة الحر. [٨٣]

ن- (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ): أفنان هو على وزن أفعال، صيغة من صيغ الجمع. لكنه لفظ ثنائي في شكله ومضمونه ; أمّا في الشّكل فلأنّ لامه نون سبقت بألف مد ;فبدا على هيئة المثنى. وأمّا ثنائية المعنى فلأنّه صيغة جمع مشتركة لمفردتين، واحدتهما: فن;ومعناها الضرب من الشيء ومثله فنون، وثانيهما: فنن وهو الغصن أو ما تشعب منه. [٨٤] وأفنان في المعنى الأوّل تجمع على فنون ;فإن أريد هذا المعنى يكون مجيؤها لتناسب الفواصل.

س. - (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) [٨٥] إسم فاعل منقوص من الدنو ;أي قريب في متناول اليد. وأسماء الفاعل المنقوصة الواردة على وزن الصفة ثان من العدد اثنان.

ع- (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) [٨٦]: حسان جمع تكسير على وزن فعال لحسنة ولحسناء، ولا نظير لها إلّا عجفاء وعجاف، وهو من الحسن ضد القبح. [٨٧]

٣-أسماء تتضمن معنى المثنى: بعض الأسماء بصيغة المفرد لكنها تحمل معنى المثنى، وقد ورد في سورة الرحمن منها ما يلي:

أ- (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ): وتنكشف في معنى الميزان ثنائيتان ضمنيتان; الأولى: في بنيته ;فالميزان له كفتان يوازن بهما بين الأشياء

والثانية: في معناه الحقيقي ومعناه المجازي; وهو العدل والإنصاف. ولا شك أن المعنى المجازي مأخوذ من المعنى الحقيقي; بعد أن تلحظ بينهما علاقة، فيعمد إلى تقريب المعنى وتوضيحه بالشيء المحسوس;قال ابن منظور في تفسير القسط: "القسط: الميزان سمّي به من القسط العدل، أراد أن الله يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه وأرزاقهم النازلة من عنده ;كما يرفع الوزان يده ويخفضها عند الوزن; [٨٨] فنجد بذلك ثنائية أخرى هي ثنائية التكرار الترادفي في المعنيين الحقيقي والمجازي مع لفظ القسط.

ب- (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ) [٨٩]: الآنام اسم جمع غير مشتق وفيه لغات: أنام كسحاب، وآنام كساباط، وأنيم كأمير. [٩٠]. وفيه قولان:

- الأول: ما ظهر على الأرض من جميع الخلق.

-الثاني: هم الجن والإنس. وقد احتج بعضهم بأن الجن لم يرد ذكرهم قبل قوله تعالى: (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ)، وإنما بعده. فرد عليهم بأنهم ذكروا بعد الخطاب، وهذا مألوف عند العرب في كلامهم. [٩١]

وعلى القول الأول لفظه مفرد ومعناه الجمع ولا وجه للتثنية في معناه. أما على الثاني ففيه.

ج- (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ) [٩٢] البطائن من الألفاظ التي تحمل معنى التثنية ضمنا، ويقابله في المعنى الظهارة ;فلكل شيء بطانة وظهارة.

٤-**ثنائية معنى الاسم:** بعض الأسماء احتملت معنيين، وهي قسمان:

أ- ما احتمل منها معنيين معجميين:

١- (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ) [٩٣]: دهان على وزن فعال، وفيه ثنائية في المعنى مردها إلى قولين:

-الأول: الدهان هو الجلد الأحمر ;وعليه فالمعنى أنّها تصير وردة بلون الجلد الأحمر.

- الثاني: الدهان هو ما يدهن به ;وفي هذا المعنى ثنائية صرفية مردها أيضا إلى قولين:

-الأول: الدهان هو جمع دهن.

- الثاني: الدهان هو مفرد; لأن العرب تسمي ما يدهن به دهانا وهو مفرد [٩٤].

وفي القول الثاني ثنائية في الوصف. قال الشنقيطي: (وأما على القول بأنّ الدهان هو ما يدهن به، فإنّ الله قد وصف السماء عند اشتقاقها بوصفين: أحدهما حمرة لونها، والثاني أنها تذوب وتصير مائعة كالدهن. " [٩٥]

٢- (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) [٩٦]: لكل من الجلال والإكرام وجهان;قال الراغب الأصفهاني عن ذي الجلال: "ووصفه تعالى بذلك إمّا لخلقه الأشياء العظيمة المستدل بها عليه، أو لأنه يجل عن الإحاطة به، أو لأنه يجل أن يُدرك بالحواس. " [٩٧] وقال عن الإكرام: " الأكرام والتكريم أن يوصل إلى الإنسان إكرام; أي نفع لا يلحقه فيه غضاضة، أو أن يجعل ما يوصل إليه شيئا كريما أي شريفا.. . وقوله ذو الجلال والإكرام منطو على المعنيين. " [٩٨]

٣- (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ): مقام لها معنيان صرفيان ينتج عنهما معنيان نحويان ودلالتان بلاغيتان:

الأول: إسم مصدر بمعنى القيام ;أي قيامه بين يدي ربه وفاعله على هذا الوجه هو العبد الخائف.

والثاني: مصدر ميمي وفاعله الاسم الكريم (الله) ; أي خاف هذا العبد قيام ربه ;يقول أبو السعود: "وإضافة المقام إلى الله للتهويل والتفخيم، أو مقحم للتعظيم " [٩٩] ;فعلى ذلك يكون حثا للعبد على طاعة الله.

٤-خيرات في قوله تعالى: (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ): وصف فيه معنيان: الأول: جمع خِيرة ومعناه أفضل، والمذكر منه خير ;تقول هند خيرة النساء وزيد خير الرجال.

والثاني: جمع خيّر والمعنى كثير الخير، وقد خفف لخفة اللفظ; منعا للبس بما أتبعه من وصف حسان الذي هو جمع حسناء. [١٠٠]

ب- ما استعمل منها مجازا: ووجه ثنائيته في أنّ له معنى حقيقياً واستعمل في معنى آخر.

١ - (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ): ربك مجاز مرسل; أي ذاته المقدسة من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل.

٢- (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ): [١٠١] المراد باليوم كل وقت; وهو مجاز مرسل من باب إطلاق الجزء على الكل.

٣- (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) [١٠٢]: في بمعنى على ;أي على سطح البحر. وهذا التجاوز في الحروف يعرف بتناوب الحروف أو الحمل على المعنى. والأصل الجواري على سطح البحر في البعد السطحي.

٤ - (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ): إستعمل لفظ أفرغ وهو يعني أنتهي من الشيء، واستعمل حرف التعدي للفعل أتفرغ ومعناه الإنصراف إلى الشيء وترك ما سواه ;لإرادة المعنيين وهو ما يعرف بالتضمين ;قال الزجاج: الفراغ في اللغة على ضربين: أحدهما: الفراغ من الشغل، والآخر القصد للشيء ;تقول قد فرغت مما كنت فيه; أي قد زال شغلي به، وتقول سأتفرغ لفلان; أي سأجعله قصدي" [١٠٣]

٥-ثنائية الاسمين المشبهين: وهو نوع من المجاز يشكل ثنائية قوامها المشبه والمشبه به. وقد ورد منه ثلاثة تشابيه مجملة;أي أن وجه الشبه فيها محذوف.

١ - (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ): وجه الشبه أنها ترى على وجه الماء كالجبال. وهو يفهم من المشاهدة.

٢-: (فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ): وجه الشبه الحمرة. ويفهم من المشاهدة والتخيل.

٣- (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ): وجه الشبه الشرف والعز، وهو يفهم من العلم بالشيئ; فالياقوت والمرجان من النفائس التي يطمح إليها كل إنسان.

٦-ثنائية العربي والأعجمي: إشتملت سورة الرحمن على أسماء أعجمية لتشكل ثنائية لسانية; وهي:

أ- (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ): القسط إسم معرب من الرومية، وأصله قسطاط، ثم اختصر فقالوا مرة قسطاط ومرة قسط. (١٠٤)

ب- (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ): المرجان إسم أعجمي معرب (١٠٥)، وهو اسم جمع لحجر كريم، مفرده مرجانة، والجمع منه مراجين كمفاتيح. وهو يتكون من حيوان المرجان.

ج- (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ) (١٠٦): إستبرق اسم اعجمي أصله بالفارسية استقره، وهو الديباج الصفيق الغليظ الخشن" (١٠٧) ;قال الزجاجي في معرض تفسيره لقوله تعالى: (عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ) (١٠٨) قال: "وهو الديباج الصفيق الغليظ الخشن. " (١٠٩)

د- (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ) (١١٠): الياقوت فارسي معرب، وهو اسم جمع على وزن فاعول (،) الواحدة ياقوتة والجمع ياقوت ويواقيت (١١١)،. وهو حجر كريم يستخرج من المناجم.

٧- **تكرار الاسم**: تكررت بعض الأسماء في سورة الرحمن أكثر من مرتين، لكني سأعرض منها ما تكرر مرتين ;التزاما بموضوع البحث. والأسماء هي:

أ-السماء: تكرر لفظ السماء مرة مرفوعة مستقرة في بداية الخلق (وَالسَّمَاء رَفَعَهَا)، ومرة مضطربة في نهاية الحياة الدنيا وبداية الآخرة (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ).

نلمح في هذا التكرار طباقاً ضمنياً. أو تقابلاً كما يسميه البلاغيون. وله وجه آخر من التكرار وهو وروده في مقابل المفرد بلفظ الجمع (يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ). (١١٢)

ب-تكرار الميزان: وهو تكرار جناس;أي اشتراك لفظي لمعنيين مختلفين;فمرة هو بمعنى العدل، ومرة بمعنى آلة الوزن;كما مر. وفيه -أيضا- تكرر أيضا تكرار ترادف مع معنى العدل في قوله: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ).

ج-الأنام: تكرر لفظ الأنام بممرادفه الثقلان.

د-الجن والإنس: تكررا أكثر من مرة، لكن الثنائية تكمن في ورودهما بلفظين مختلفين: الإنسان والجان; مراعاة لحسن الإيقاع في الفاصلة وغيرها;كما في قوله تعالى: و (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ) (١١٣)، و (فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ). (١١٤) والإنسان والجان تكرر كل واحد منهما مرة في الآية.

ه-نخل: تكررا مرة في آية من آيات الدنيا (فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) (١١٥)، وفي آية من آيات الجنتين الثانيتين (فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ). وفي ذلك بيان فضل وتشريف للنخل، وهما يظهران أيضا من تردّد

ذكره وذكر أجزاءه في القرآن الكريم، في مواضع كثيرة لا يتّسع المجال لذكرها، وفي كتب الأحاديث ولا سيّما صحيح البخاري; كما في باب كتاب الأطعمة وباب ذكر الصوم.

ومن خلال ما رواه نعمة الله الجزائري من أنّ الله أمر ملائكته، فوضعوا التراب الذي خلق منه آدم في المنخل، فنخلوه وكان صافيا، فأخذه لطينة آدم، وما بقي منه في المنخل خلق منه الله النخلة. وقال أنّ آدم كان يأنس بها في الجنة، وأوصى ولده أن يضع معه في القبر جريدة من النخل; فصارت عادة إلى زمان عيسى. (١١٦)

وكذلك من الحديث: "أكرموا عمتكم النخلة ;فإنها خلقت من فضلة طينة أبيكم آدم، وليس من الشجر شجرة أكرم على الله من شجرة ولدت تحتها مريم بنت عمران;فأطعموا نساءكم الولد الرطب، فإن لم يكن رطب فتمر. (١١٧)

و-تكرار نار في قوله: (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ) وقوله: (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ). وإن كان لفظا واحدا ومعنى واحدا، فإن فيه طباقا ضمنيا ;لأن النار الأولى تحرق (فيها قتل)، والثانية يخلق منها (فيها حياة).

ز- (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ): تكرر لفظ "رب" للتوكيد على أن الشمس تشرق وتغرب بإذنه في قطبي الأرض.

ح- البحرين والبحر: تكرر مرة بلفظ المثنى لبيان قدرة الله في عدم امتزاج الماء المالح بالماء العذب (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)، ومرة بلفظ المثنى لبيان قدرته في جري السفن بأمره على سطح البحر (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ).

ط-المرجان: تكرر مرة في معناه الحقيقي في نعم الدنيا (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ)، ومرة في نعم الجنتين الأولتين بتشبيه نسائهما به (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ).

ك- (يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ): تكرر اللفظ لتحديد مكان التطواف; فلا يظن أن بينهما مكان يرتاحوا فيه.. والوصف هنا تكرار في المعنى، فقد وصف الشيء بمرادفه للمبالغة ;كما في قوله تعالى: (غَرابِيْبُ سُوْدٌ) ; (١١٨) فالغراب طائر لا يكون إلا شديد السواد، ويوصف ما كان شديد السواد من الناس أو من الأشياء بالغرابي.

ل-جنتان: تكرر منكرا مرة في قوله: (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)، وقوله: (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ): وهذا التكرار للدلالة على التنوع والتفاضل في المقام.

م-تكرار الإحسان: وهو تكرار ترادفي مع فارق بسبب اختلاف المضاف إليه أي أن الاحسان يصدر من جهتين باتجاه معاكس، ويكون من كل جهة بحسبها:

الأول: إحسان الله لعباده في الدنيا والآخرة، ويتجلى في عدد من الآيات ;منها ما جاء على لسان يوسف عليه السلام: (وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاء بِكُم مِّنَ الْبَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي) (١١٩)، وفي قوله تعالى: (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ). (١٢٠)

والثاني: إحسان العبد، وله وجهان:

أ- إحسان في عبادة الخالق; ومما دل عليه قوله تعالى: (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ* آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ* كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ* وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ* وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ) (١٢١).

ب- إحسان العبد مع عباد الله، وله مصاديق كثيرة منها قوله تعالى (وَسَارِعُواْ إِلِى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ* الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ والله يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ). (١٢٢) ففعل الإحسان عند الإنسان يكون على وجهين الأول له ولغيره، والثاني لغيره; قال الراغب: (الإحسان على وجهين: أحدهما: الإنعام على الغير، والثاني: إحسان في فعله; وذلك إذا علم علما حسنا، أو عمل عملا حسنا. " (١٢٣)

وقد يؤخذ معنى إحسان الله من بابين بديعيين: الأول اشتراك في اللفظ أو ترادف مع فارق دلالي، والثاني مشاكلة ومعناه الثواب; لوقوعه في صحبة الإحسان; قال الطبري (١٢٤):

وجازى بالإحسان إحسانا مشاكلة وألف اللفظ بالمعنى لملتئم

وإن قيل أنه في ما تقدم ذكره من الآيات لم يكن مع لفظ آخر مشاكل، أقول أنّ لفظ الإحسان من الله مشاكل لما تضمنته الآيات من إحسان العبد.

وقد أفاد تكرار الإحسان ثنائية التخصيص و الوجوب ;فقد تكرر لفظ الإحسان في أسلوب من أساليب القصر، وهو تخصيص أمر بأمر آخر بطريق مخصوص، وطريقه هنا النفي (١٢٥) والاستثناء; ويكون فيه المقصور بعد النفي والمقصور عليه بعد الاستثناء. وهو فضلا عن ذلك يفيد معنى الوجوب بين الأمرين ;الأول محقق لأنه من الله، والثاني إن تحقق تحقيقه نسبي; لأنه من الخلق.

ن-عينان: تكرر مرة في أوصاف الجنتين الأولتين (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) ومرة في أوصاف الجنتين الأخريتين (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ).

س – متكئين: تكرر مرة في أوصاف الجنتين الأولتين (مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ) ومرة في أوصاف الجنتين الأخريتين (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ) (١٢٦).

ع– (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) و (وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ): في الأولى وصف للنساء في الجنتين الثانيتين، وفي الثانية وصف للبسط فيهما. وهو ترادف في المعنى مع فارق ومع اختلاف الموصوف. فالأول لمؤنث عاقل والثاني لغير العاقل.

٨ – **ثنائية العطف:** عطف الشيء على الشيء يجعل كل منهما ثاني الآخر. و قد تكرر العطف بالواو في سورة الرحمن بين اسمين في عدد من الآيات; لوجود مناسبة بينهما ; وتلك الثنائيات هي:

أ– (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) ;فقد عطف القمر على الشمس في هذه الآية;ليلفت إلى تعاقبهما المستمر الذي لا يختل. وهي ثنائية ينشأ عنها ثنائية الليل والنهار. وهما آيتان من آيات الله التي أنعم فيها على خلقه.

وقد قدم الشمس على القمر للعناية بها قال سيبويه: " إنهم يقدمون في كلامهم ما هم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم. " (١٢٧) فالشمس نور ساطع يوحي بالحياة والقمر نور في ظلمة توحي بالموت.

ب– (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ): (١٢٨) فيه تحليلان استخلصتهما من ثنائية المعنى في لفظ النجم عند المفسرين، وهو ما يعرف بالاشتراك اللفظي في المعجم.

الأول: عطف اسم الجنس الجمعي الشجر;وهو نبات له ساق على اسم الجنس الجمعي النجم;وهو نبات من غير ساق; لإرادة تعميم السجود على جنس النبات. والعناية هنا بسبب أنه لاصق في الأرض ومع ذلك يسجد لله; مع أنه معلوم أنّ السجود يكون في هيئتين: الأولى: تذلل بوضع الجبهة على الارض، والثانية: تذلل بانحناء الظهر وهو ما يعرف بالتطامن. (١٢٩)

والثاني: إنّ النجم هو الذي في السماء (١٣٠) ;فيكون عطف نوع على نوع آخر من غير جنسه; لتوسيع التعميم والإحاطة بجميع المخلوقات. ومن جهة أخرى تعبير مجازي أريد فيه الكل من البعض ; فمخلوقات الارض عبّر عنا بالشجر، ومخلوقات السموات عبّر عنها بالنجم. قال تعالى: " لله يسجد ما في السموات والارض. " (١٣١)

ج– (فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ) ;فقد عطف النخل (وهو اسم جمع لشجر مثمر واحدته نخلة) على الفاكهة (وهو اسم جنس عام يضم أنواعا كثيرة من الثمر) ; فالعطف عطف خاص على عام. وقد وصف النخل بالأكمام أي وعاء الثمر وهي مما لا ينتفع به لأسباب:

١– للتحسين كما قال ابن عاشور. (١٣٢) فأكمام على وزن فواصل آيات السورة، وحرف الميم قريب من النون.

٢- مكانة النخل وفضله. ووتبين ذلك من خلال ثنائية تعريفه بالوصف و تنكير معطوفه ;لجعل التقابل غير متكافئ ;فقد عبّر عن الأشجار بالفاكهة مجازا، وهي أفضل ما في الشجر. وعبّر عن النخل حقيقية ونعتها بغير ثمارها، وهو أقلّ ما فيها في قوله تعالى: (ذَاتُ الْأَكْمَامِ) ;وهي كما جاء في اللسان سبائب من ليف تزينت بها، أو ما غطى جمارها من السعف والليف والجذع. (١٣٣)

وهذا الوصف من الناحية البديعية نوع من أنواع التجريد البديعي. نقل السيوطي عن أبي حيان قول شيخه أبي جعفر: " حكى أبو حيان عن شيخه أبي جعفر بن الزبير أنه كان يقول: هذا العطف يسمّى بالتجريد كأنه جُرِّد من الجملة، وأفرد بالذكر.. (١٣٤)

د- (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) (١٣٥) ;فقد عطف الريحان ;وهو اسم جنس جمعي، مفرده ريحانة وجمعه رياحيين، يطلق على نبت معروف ذي رائحة (١٣٦) على اسم الجنس الجمع الحب، ومفرده حبة وجمعه حبوب ;للدلالة على التنوع بعطف نوع على نوع آخر. وقد عطف الريحان على الحب ذي العصف; لأهمية المعطوف عليه ; لأنه مصدر غذاء، وزاد الاهتمام به بأن ذكره موصوفا (ذو العصف) ;أي البر والشعير.

وقد عدّ بعضهم الريحان بمعنى الرزق (١٣٧) ; فتكون بذلكم المناسبة بينهما عطف عام على خاص; لبيان أهمية المعطوف عليه، ويزيد في أهميته أنه موصوف (ذو العصف).

وعدّ حمزة والكسائي الريحان بمعنى الرائحة مجازا، وعطفاه على العصف (١٣٨) ; فيكون الحاصل من كلامهما أنّه عطف صفة على صفة لزيادة بيان الموصوف. أو يكون العصف هو ما تأكله الأنعام من ورق وتبن، والريحان ما يأكله الإنسان من نفس الحب ;قال تعالى: (فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ) (١٣٩) ; فيكون العطف عطف جزء على آخر; للإحاطة بالموصوف. ويكون استعمال لفظ الحب استعمال مجازي مرسل لعلاقة مستقبلية; فالحب بعد إنباته يصير نبات مؤلف من جزئيين: الحب والعصف.

ه- (رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ): الشمس تتعاقب على هذين الموضعين المتقابلين من الأرض كلّ يوم في دورتها السنوية حول الشمس. وقد عطف المغربين على المشرقين; لغرض الإحاطة والشمول; فهما مضافان إلى "ربّ"، وربّ كل شيء مالكه، وسيده، ومدبر أمره، ومربيه، والقيم والمنعم عليه. (١٤٠)

وتقدم ذكر المشرقين لشرف المشرق على المغرب ;قال ابن منظور في معرض كلامه عن تغليب لفظ المشرقين في قوله تعالى: (يَا لَيْتَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ) (١٤١): "إنما أراد بعد المشرق المغرب، فلما جعلا اثنين غلب لفظ المشرق;لأنه دال على الوجود، والمغرب دال على العدم، والوجود لا محالة أشرف. " (١٤٢) ولذلك سميت الجهة التي تغرب إليها الشمس عند كلتا الجهتين مغربا. وهذا يفسر

لنا تقديم الشمس على القمر في الآية السابقة: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) ;كون الشمس جرم النهار والقمر جرم الليل.

و- (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ):. اللؤلؤ بناء غريب لم يرد عليه إلا خمسة الفاظ: اللؤلؤ، واليؤيؤ، والدردؤ، والجؤجؤ ;وهو الصدر، والبؤبؤ. واللؤلؤ اسم جمع لحجر كريم، مفرده لؤلؤة وجمعه لآلئ، يتكون داخل حيوان المحار. والمرجان مر ذكره. وقد عطفهما عطف نوع على نوع; لبيان وفرة النعم التي أنعم بها عليهم.

ز- (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ): فقد عطف صفتين مختلفتين من صفات الله; الأولى تدل على القوة والقدرة، والثانية تدل على الرحمة. وكلاهما خارج المفاضلة; لأنهما صفات إلهية. لكنه عطفهما بيّن أنّ الله القادر القوي هو عطوف رحيم.

ح- (يَسْأَلُهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) [١٤٣]: عطف من في الارض على من في السماء، و السموات والأرض متلازمان في الذكر في القرآن الكريم في عدد من الآيات ;فهما ثنائي تجزءا بعد أن كانا رتقا. قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا) [١٤٤] وقد جعل أهل السماء معطوف عليهم لتشريفهم، والمراد من العطف الدلالة على العموم والشمول; فكل من فيهما مفتقر إليه يسأله حاجته. وقد حذف المفعول الثاني (حوائجهم) لإفادة التعميم.

ط- (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ): تكرر ذكرهما متعاطفين في أربع آيات; مرة مخاطبين بأسلوب النداء المباشر، وثلاث مرات بأسلوب غير مباشر [١٤٥].

وقد عطف الإنس على الجن لأنّهما ثنائي في الخلق ;فهما الكائنان العاقلان على الأرض، وعطف الإنس على الجن هو عطف مهم على أهم. قال ابن عاشور: "وتقديم الجن في الذكر في قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلَّا لِيَعبِدُوْا) [١٤٦] للاهتمام بهذا الخبر الغريب عند المشركين; الذين كانوا يعبدون الجن ;ليعلموا أنهم عباد لله [١٤٧]: " أو هو عطف متأخر على متقدم ; كما قال الطيب القنوجي: "ووجه تقديم الجن على الإنسان هاهنا تقديم وجودهم. [١٤٨]

أو أن عطفهما عطف مخلوق على أقدر منه، وهو ما يمكن تسميته بعطف المفاضلة تناسبا مع المضمون; لأن الجن كما يقول النابلسي: " أقدر على خرق السموات والأرض من الإنس. [١٤٩] ويدعم قوله قول الله تعالى: (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاء الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ لَا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلَإِ الْأَعْلَى

وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ) (١٥٠).

والمراد من العطف هنا التعجيز وبيان ضعف قدرة المخلوقات مهما بلغت أمام قدرة الله.

ك- (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ): أقطار جمع قُطْر وهو الناحية (١٥١)، وقد عطف أقطار الأرض وهي معلومة، على أقطار السموات وهي لا تحد، وهو عطف قليل لا يذكر على كثير لا يحد; للدلالة على الإحاطة والشمول وعلى عجزهم; فهم لن يستطيعوا أن ينفذوا من تلك الأقطار مهما بلغت.

ل- (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ): (١٥٢) النحاس عنصر كيميائي ينتج مع النار مادة لا يمكن للجن وهو مخلوق من نار، ولا للإنس أن يهربوا منها (فَلَا تَنتَصِرَان;فالعطف بينهما عطف جمع لا عطف ترتيب زمني، وقد قدم النار على النحاس ;لأن حرقة النار معلومة فكيف إذا انصهر فيها النحاس؟، وهو عطف يراد منه أن لا ملجأ من الله.

م- (يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آن): الجهنام: القعر البعيد، وجهنم نار الآخرة سيمت بذلك لقعرها. (١٥٣) وحميم ماء بالغ الحرارة كما مر. وقد عطف الحميم على جهنم ;لأنهما ثنائي يطوف بينهما الكافرون، ولا يجدوا مخرجا أو مفرا; فيهربون من عذاب إلى عذاب أشد. والعطف بينهما عطف ترتيب يدل على ذلك قوله تعالى: (وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوْا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ). (١٥٤)

ن- (كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ): عطفا لأنهما يتصفان بالنفاسة والجمال والصفاء، وهما أيضا مصدران للثراء والترف. وعطف المرجان على الياقوت عطف مهم على أهم ;فالياقوت أنفس الأحجار الكريمة كما يقال. والمراد تقريب نسبة الجمال عند نساء الجنة.

س- (يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ) (١٥٥): الناصية مقدمة الرأس والقدم ظاهر الساق; فهما ثنائي مؤلف من أعلى الجسم وأسفله، وعطفهما قد يكون عطف جمع بضمهما، أو بالأخذ بأحدهما تارة وبالثاني تارة أخرى، وقد يكون الأخذ بالأقدام أسبق لقوله تعالى: (وَإِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ) (١٥٦). ويكون بذلك عطفهما عطف متأخر على متقدم لأهميته كما سبق القول.

ع- (مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ): رفرف اسم جمع واحدته رفرفة، أو اسم جنس جمعي وخضر صفة له بصيغة الجمع; حملا على معنى الجمع فيه، أو هو مفرد وجمعه رفارف كما في بعض القراءات، وقد اكتفي عن جمعه بصفة الجمع خضر. وهو من الرفرفة ومعناه تحريك الطائر جناحيه وهو في الهواء، فلا يبرح مكانه حول ما يريد النزول عليه، وقد جاء في لسان العرب أنه ضرب من البسط إذا استوى عليه الولي رفرف به ;أي طار به هكذا وهكذا حيثما يريد كالمرجاح. (١٥٧)

وعبقري اسم جمع مضاف إلى ياء النسبة واحدته عبقرية، وقد جمعهم بعض القراء فجعل اسم الموضع عباقر. وعبقري ضرب من البسط موشى. وقد أعاد بعضهم نسبتها إلى بلدة في اليمن اسمها عبقر، توشّى فيها أجود الثياب والبسط ;حتى صارت مثلا لكل عمل جيد رفيع. وأعاد آخرون نسبتها إلى عبقر الذي هو موضع من مواضع الجن. وإلى أي كانت نسبتها فإنها في كلا الحالين تدل على الترف والروعة والجمال، وعطفهما موصوف على موصوف للدلالة على التنوع في الترف.

ب-ثنائية الضمائر:

١-ضمائر المثنى: وهي أربعة أنواع:

أ-الضمائر متصلة بالأفعال: ألف المثنى في:

١-يسجدان عائد إلى النجم والشجر (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ).

٢-تكذبان: (فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ): عائد إلى الجن والإنس، وهو يشكل ثنائية مع ضمير الجمع ;فهو محمول على اللفظ في عطف اسمي الجنس الجمعي الجن والأنس، و ضمير الجمع محمول على المعنى (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ).

٣- يلتقيان: عائد إلى البحرين في (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)، وقد حذف الظرف المضاف إلى مرج;والمعنى مرج البحرين يلتقيان فيه.

٤-يبغيان: عائد إلى البحرين (مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ). (١٥٨)

٥-تنتصران: عائد إلى الجن والإنس (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ).

٦- تجريان: عائد إلى العينين (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ).

ب-الضمائر المتصلة بالأسماء: ربكما (فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

ج-الضمائر المتصلة بظروف المكان:

١-بينهما: عائد إلى البحرين (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ).

٢-منهما عائد إلى البحرين (يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ) (١٥٩)

٣-فيهما: عائد إلى الجنتين (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) و (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ).

٤-دونهما: عائد إلى الجنتين (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ).

د-الضمائر المتصلة بحروف الجر:

١-عليكما: عائد إلى الجن والإنس (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ).

٢- **ثنائية الانتقال:** أي الإنتقال من ضمير إلى ضمير وهو ما يعرف بالالتفات وغيره من الانتقال ;وذلك في:

أ-الانتقال من أسلوب الغيبة أو السرد (خَلَقَ الْإِنسَانَ) [١٦٠]. .. إلى أسلوب الخطاب (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ) [١٦١]. . . .

ب-الانتقال من ضمير المخاطب المثنى في خطابه الجن والإنس في قسم آيات الحياة الدنيا، إلى ضمير المفرد في قسم آيات النار.

ج- الإنتقال من ضمير المثنى في مخاطبة الإنس والجن; حملا على اللفظ كما في (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)، إلى ضمير الجمع ;حملا على المعنى كما في (إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).

د-الانتقال من كاف الخطاب للمثنى (فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) إلى كاف الخطاب للمفرد (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) ;ووجه ذلك أن المخاطبين في الدنيا يعيشون جماعات، أما في الآخرة فلكل واحد شأن يغنيه; قال تعالى: (لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ) [١٦٢]. كما أن استعمال المفرد في ذكر الفناء أكثر تأثيرا في النفس ;لأنه يوقظ في الأنسان الخوف على نفسه وينسى غيره.

ه-الانتقال من ضمير المفرد في قسم آيات النار، إلى ضمير المخاطب الجمع في قسم آيات الجنة.

و-الانتقال من ضمير المثنى " فيهما"العائد إلى الجنتين (فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ) و (فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ). إلى ضمير جمع المؤنث "فيهن" (فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ) [١٦٣] و (فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ) ;وذلك عند ذكر النساء. وقد يكون المراد من ذلك تكثير المبالغة لأن شهوة الجسد أرغب عندهم من شهوة الأكل. قال: "والسر في ذلك الإشارة إلى أن لكل حورية مسكن على حدا، متباعدا عن مسكن الأخرى متسعا يليق بالحال. وهذا ألذ وأمتع وأهنا للرجل الواحد عند تعدد النساء ;فيحصل هناك متنزهات كثيرة كل منها جنة، وكأن في ضمير الجمع إشارة لذلك. أما العيون والفواكه فلا حاجة فيها للاستقلال; فاكتفى فيها بعود الضمير إلى الجنتين فقط. " [١٦٤]

٣- ثنائية معنى الضمير:

- دونهما في قوله: (وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ): يحتمل هذا اللفظ معنيين: الأول: غيرهما ;أي جنتان آخريتان، والثاني: من دونهما في الدرج أو الفضل أقل منهما ;لنزول الرتبة في الجنة مقابل نزولهم في رتبة الخوف من الله. [١٦٥] ولو فسرنا القرآن بالقرآن لوجدنا أن القول الثاني هو الأصوب ;لأن عباد الله المؤمنين نوعان: خائفون من الله، وطامعون بجنته ; قال تعالى: (وادعوه خوفا وطمعا) [١٦٦]، وزد على ذلك تقديم الجنتين الأولتين في الذكر للأهمية والتشريف.

ج-ثنائية الأفعال:

١- ثنائية دلالة الفعل: (خَلَقَ الْإِنسَانَ): بحسب مضمون السورة يحمل لفظ خلق في هذه الآية دلالتان ; "الدلالة على تفرد الله تعالى بالآهية، وثانيهما الدلالة على نعمة الله على الإنسان". (١٦٧)

٢- ثنائية الحقيقة والمجاز:

أ- (فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ): كذّب يكذّب والمصدر تكذيبا وكذابا، ضد صدّق يصدّق تصديقا. (١٦٨) وهنا مستعمل على سبيل المجاز في معنى الجحد والإنكار ; لأن من سيكذّب النبي بعد أن بين لهم قدرة الله وآياته، سيكون جحده ونكرانه بلسانه. أما قلبه فسيشهد بالحق.

ب- (بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ) (١٦٩): البغي هو التعدي الظلم والفساد (١٧٠) وقد استخدم مجازا بمعنى الإختلاط.

ج- (سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ): إستعمال لفظ أفرغ ;وهو يعني أنتهي من الشيء، واستعمل حرف التعدي للفعل أتفرغ ومعناه الإنصراف إلى الشيء، وترك ما سواه ;لإرادة المعنيين وهو ما يعرف بالتضمين ;قال الزجاج: الفراغ في اللغة على ضربين: أحدهما: الفراغ من الشغل، والآخر القصد للشيء ;تقول قد فرغت مما كنت فيه; أي قد زال شغلي به، وتقول سأتفرغ لفلان; أي سأجعله قصدي. " (١٧١)

والله -جل في علاه- لا يشغله شيء عن شيء، لكنه قرب المعنى في الذهن; باستحضار حالة الرجل متوعدا صاحبه بقوله له: سأتفرغ لك. أي أن الله لن يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وسيحاسب عليها.

د-ثنائية معنى الصيغة الصرفية: تخرج الصيغة الصرفية عن دلالتها ;فتشكل ثنائية لفظ ومعنى جديد، وقد اشتملت سورة الرحمن على بضعة صيغ منها.

ه-صيغة الماضي للمستقبل;وذلك معرض خطابه للجن والإنس في الحياة الدنيا ;لبيان عجزهم أمام قدرته وذلك في قوله تعالى: (إِنِ اسْتَطَعْتُمْ) و (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا)، و في الأفعال التي تتحدث عن مشاهد يوم القيامة ;للتهويل والتأكيد على أنه أمر واقع لا محالة;وذلك في قوله: (فَإِذَا انشَقَّتِ السَّمَاء فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ).

و-صيغة الحال للماضي (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ) (١٧٢) ; أي كذب بها تبكيتا بهم وتنديما.

ز-صيغة الحال للمستقبل: للدلالة على قربه وحصوله في أي لحظة;وذلك في قوله تعالى: (يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذوا بالنواصي والأقدام)، و (يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ).

٣- تكرار الفعل: تكررت بعض الأفعال في سورة الرحمن.

أ- (عَلَّمَ الْقُرْآنَ) و (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ): فيهما أقوال كثيرة استخلص منها ثلاثة أقوال:

-الأول: إن علمه البيان هو تكرار لعلم القرآن، وقد قدم علم القرآن على خلق الإنسان تقديما رتبيا لا زمنيا ;لبيان أهمية القرآن، وحذف المفعول الأول ;لبيانه في الأية الثانية ;لذكره بقوله: (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) وقد ورد البيان مرادفا للقرآن في كثير من الآيات في القرآن.

-الثاني: إنه علم القرآن للملائكة قبل أن يخلق الإنسان، ثم خلق الإنسان، وعلمه القران بعد خلقه. و قد حذف المفعول الأوّل إيجازا لعلم المخاطب به; اذ إن الملائكة مخلوقات في السماء تقابل الإنس والجن في الأرض.

- الثالث: إن المقصود بالبيان في الآية الثانية هي النطق وغيره من الوسائل التعبيرية.

فعلى القوليين الأوليين التكرار ترادفي، أما على المعنى الثالث فهو ترادفي أيضا، لكن مع فارق في المعنى تحتمه طبيعة المفعول;فتعليم القرآن مرتبط بالفكر والسلوك والعبادات، وتعليم التعبير مرتبط بالتواصل الاجتماعي لتأمين ضروريات الحياة.

ب- (وَوَضَعَ الْمِيزَانَ) و (وَضَعَهَا لِلْأَنَام): وضع الميزان أقره واثبته، ووضعها جعلها لوطئ أقدامهم. فالتكرار جناسي لأن المعنيين مشتركان في اللفظ.

د-ثنائية الحرف:

١ – **ثنائية التكرار:** (مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ): تكرار من الأولى لابتداء الغاية، والثانية للتبيان والتبعيض.

٢ – ثنائية المعنى:

أ- (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ): فيها معنيان: الأول: مصدرية بمعنى لئلا وتكون لا نافية، والثاني: تفسيرية و تكون لا ناهية; أي لا تطغوا.

ب-من في قوله: (مِن مَّارِجٍ) [١٧٣]: لها معنيان: الأول: أنها للبيان، والثاني: أنها للتبعيض.

٣-**ثنائية المقطع الصوتي**: ورد في سورة الرحمن ثلاث كلمات مؤلفة من مقطع صوتي مكرر، والمقطع مؤلف من حرفين ; وهي: صلصال، ولؤلؤ، ورفرف.

٤-**ثنائية الجناس الاشتقاقي**: (وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ).

٣- ثنائية الجمل:

١-ثنائية النوع:

أ-ثنائية الفعلية والإسمية: في سورة الرحمن جمل فعلية ;نحو: (خَلَقَ الْإِنسَانَ) [١٧٤]، و (عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) [١٧٥]. وجمل اسمية; نحو: (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ) [١٧٦]، و (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) [١٧٧].

ب- ثنائية الخبرية والإنشائية: تتناوب في سورة الرحمن الآيات الخبرية والآيات الإنشائية;فمن الأول على سبيل التمثيل الآيات السابقة، ومن الثاني: (أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ)، و (يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ)، و (فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ).

ج- ثنائية المثبتة والمنفية: تتضمن سورة الرحمن إلى جانب الجمل المثبتة بعض الجمل المنفية ;ومنها: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)، و (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ)، و (لَّا يُسْأَلُ عَن ذَنبِهِ إِنسٌ وَلَا جَانٌّ)، و (هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ). وهذه الأخيرة تضم ثنائية الأسلوب الاستفهامي;فهي تحتمل أن يكون الاستفهام فيها إما تحضيضي ;لكي يحسنوا عبادتهم لله ;فينالوا الثواب; فيكون اللفظ الأول للمخاطبين; أي هل جزاء إحسانكم إلّا ثوابي. وإمّا تقريري يذكرهم بما أنعم عليهم ;فيكون الأول لله والثاني للمخاطبين ;أي هل جزاء نعمي عليكم إلّا إحسانكم لأنفسكم ولغيركم.

٢-تكرار الجملة:

أ- (خَلَقَ الْإِنسَانَ)، و (خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ): الآية الأولى في معرض التذكير بما خلق، أما الثانية فذكر فيها مادة الخلق لبيان الاختلاف بين خلق الإنسان وخلق الجن.

ب-تكرار معنى الجملة: (وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ)، والاقامة جعل الشيء قائما وهو تمثيل للإتيان به على أكمل ما يراد له، والإخسار جعل الشيء خاسرا والخسارة النقص. [١٧٨] والتكرار يراد منه التأكيد والتنبيه على أهمية إيفاء الكيل، وتناسب الإيقاع في الفواصل.

ج- (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)، و (تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ). أما استعماله- جل وعلا-في الأولى" وجه"، وفي الثانية "إسم";فللتناسب مع مضمون الآيات المرافقة لكل منهما;لأن الوجه أقوى دلالة على الذات، والاسم يدل على الذكر;فأهل الجنة يلهجون باسم الله..

د- (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ) [١٧٩]: الطمث هو الجماع. [١٨٠] وقد تكررت الآية مرة ثانية في الجنتين الثانيتين، بعد أن ذكرت في ذكر متاع الجنتين الأوليتين. وهذا من باب تثبيت الوصف وتأكيده. [١٨١]

في معرض الحديث عن ثنائية التكرار استحسنت أن أتحدث عن ثنائية الفائدة من تكرار الآية (فَبِأَيِّ آلَاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)، وإن كان تكرارها أكثر من مرتين; لأن هذا التكرار ثنائي الفائدة: من جهة هو لازمة موسيقية بإيقاع عالٍ ينبّه فيه الجنّ والإنس بعد ذكر جملة من النعم، بأنّ كلّ ذلكم نعم من الله عليكما. ومن

جهة ثانية هو تكرار بأسلوب الاستفهام التوبيخي للتعريض بالمكذبين بنعم الله، وحضّهم على الإقرار بها، وعدم الإنكار لها. وهذا من دأب العرب في كلامهم ; قال ابن قتيبة فيما نقله الجوزي القرشي: " فلما عدّد الله تعالى في هذه السورة نعماءه، وأذكر عباده آلاءه، ونبّههم على قدرته، جعل كلّ كلمة من ذلك فصلة بين كل نعمتين; ليفهمهم النعم ويقرّرهم بها ;كقولك للرجل: ألم أبوئك منزلا وكنت طريدا ؟أفتنكر هذا؟ ألم أحج بك وأنت صرورة [١٨٢] ؟ أفتنكر هذا؟ [١٨٣] وبذلك ثنائية لفظ ومعنى ;فظاهر اللفظ استفهام، ومضمونه توبيخ وطرد للغفلة.

٤- ثنائية التقابل:

أ- تقابل بديعي ;وهو أن يؤتى بمعنيين أو معان متوافقة، ثم يؤتى بمقابلها على الترتيب:

١- (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ)، و (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ): ثنائية التقابل بين الآيتين وهي ثنائية تتضمن ثلاث ثنائيات;ثنائية المكان، وثنائية النوع النحوي للأسماء; فالشمس والقمر اسمان مفردان، والنجم والشجر اسما جمع. وثنائية الحركة والسكون.

٢- (وَالسَّمَاء رَفَعَهَا) و (وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ): هو تقابل طباقي وتلازمي; لأن الارض والسماء متلازمان.

٣- (خَلَقَ الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ)، و (وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ) [١٨٤]: والصلصال: الطين اليابس الذي يصل من يبسه أي يصوت [١٨٥]، وقد شبهه بالفخار; وهو الطين بعد شيه; لأنهما قابلان للتشكل، ويصدران صوتا عند تحولهما من الطين الندي، وأنه سريع الانكسار. والمارج اللهب المختلط بسواد النار [١٨٦] ;أو اللهب الأصفر والأخضر الذي يعلو النار. [١٨٧] وهما ثنائي في الخلق ; ليبين توافقهما واختلافهما في خلقهم; فالإنسان خلق من عنصر التراب وهو بارد يابس، والجن خلق من عنصر النار وهو حار يابس. والتراب والنار عنصرين من عناصر تكوين المادة الأساسية وهي: الهواء والماء والنار والتراب. وقد قدم خلق الإنسان على خلق الجان لتشريفه، وهذا التشريف تدل عليه آيات ;منها (وإذ قلنا للملائكة اسْجُدُوْا) [١٨٨]، و (وَ لَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) [١٨٩]، و (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ دَائِبَيْنِ). [١٩٠]

ب-تقابل غير صريح لفظا:

١-تقابل (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) مع (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ): تقابل بين بقاء الله الأزلي السرمدي، وفناء الإنسان.

٢- تقابل الخائفين (وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ) مع المكذبين بجهنم (هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ). وفيهما تقابل في ثنائية التعريف و التنكير، وهذا التقابل يشير إلى نعيم الجنة لا يحد ولا يعد. وأن العذاب واحد لا يخفف.

ج-تقابل ضمني:

١- (هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ): تتضمن الآية معنيين متقابلين أحدهما ظاهر، والثاني يعرف منه ;لأنّ كل نفي يقابله إيجاب، ولأنّ الإحسان له ضد وهو الإساءة ; قال تعالى:) إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا (. [١٩١] ونقل الزمخشري عن محمد بن الحنفية أنها مرسلة للبر والفاجر ;أي أن كل من أحسن أحسن إليه، وكل من أساء أساء إليه. [١٩٢] وهذا ما يمكن نسبته إلى إيجاز القصر; وهو تكثير المعنى بتقليل اللفظ، أو إلى الحذف لعلم المحاطب، أو إلى الاتّساع; وهو أن" يأتي المتكلم في كلامه نثرا كان أو نظما بلفظ فأكثر; فيتسع فيه التأويل بحسب ما يحتمله من المعاني. " [١٩٣]

د-ثنائيات تقابلية:

١-في الدنيا:

أ- العمق والسطح في البحر ;فمن العمق يخرج اللؤلؤ والمرجان، وعلى السطح الجواري المنشآت كالأعلام.

ب-خلق الله وخلق الإنسان للمنشئات في البحر بأمر الله (وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ) ; أي أن جريها في البحر ليس من صنع البشر، وإنما بأمر الله "لك الفلك ولك الملك".

ج- الدنيا والآخرة: تقابل النظام والاختلال في الشمس والقمر، ومرج البحرين، يقابله تغير واختلال نظام; بانشقاق السماء وتصييرها وردة كالدهان.

٢-في الآخرة:

أ-ثنائية الدارين في الآخرة: دار العذاب فيها موضعين لا ثالث لهما: النار والماء الحميم. بينما دار النعيم فيه أربع جنات، فيها الماء العذب. وقد سرد آيات العذاب بإيجاز، في حين فصل آيات الجنة مع تكرار الضمير "فيهن" [١٩٤].

إن استخدم ثنائية الترغيب [١٩٥] بوصف الجنة، و الترهيب [١٩٦] بوصف النار هو أسلوب يتكرر في القرآن ;كما أكّد المفسرون المتقدمون، والمتأخرون، والمحدثون ;ومنهم الزمخشري بقوله: "من عادته -عزّ وجلّ- في كتابه أن يذكر الترغيب مع الترهيب، ويشفع البشارة بالإنذار. " [١٩٧] والشوكاني إذ قال في أوائل سورة البقرة ;عقب تفسيره للآيات الواردة في حق الكافرين والمنافقين، وقبل الآيات الواردة في حق

المؤمنين: "لما ذكر تعالى جزاء الكافرين عقبه بجزاء المؤمنين ;ليجمع بين الترغيب والترهيب والوعد والوعيد، كما هي عادته- سبحانه وتعالى- في كتابه العزيز. " (١٩٨) وابن عاشور الذي قال في تفسيره للآية الثالثة والخمسين من سورة الزمر أن من عادة هذا الكتاب المجيد مداواة النفوس بمزيج الترغيب والترهيب. (١٩٩)

والغرض من الجمع بين الأسلوبين أن طواف النفس بين الشوق للجنة والرهبة من النار، يحقق فيها الإيمان ويعزّزه; فتتجلّد على الصبر، وتتجنب الكفر، وارتكاب المعاصي والآثام ;طمعا بالجنة، ودرءا للنار. أو كما يقول الشوكاني بأنه ل "تنشيط عبادة المؤمنين لطاعته، وتثبيط عبادة الكافرين عن معاصيه. " (٢٠٠)

ب-التقابل بين الجنتين: ذكر تعالى أربع جنات كل اثنين منهما يشكل ثنائي. وفيما يلي عرض للتقابل بينهما تظهر تفاضل الأولتين على الأخريتين:

١- التقابل في الإختلاف:

أ- التقابل بين الشجر:

وصف الأوليتين بأنهما (ذَوَاتَا أَفْنَانٍ)، والثانيتان بأنهما (مُدْهَامَّتَانِ) ; والأفنان فيها الخضرة والثمر والزهر;أي أنها مشرقة بكثرة الألوان ;بخلاف الثانية التي وصفها باللون الأخضر وحسب ;فمدهامتان من الادهمام ;أي يعلوهما السواد لشدة خضرتهما;قال الزجاج فيما نقله عنه ابن منظور: " يعني أنهما خضراوان تضرب خضرتهما إلى السواد، وكلّ نبت أخضر فتمام خصبه وريه أن يضرب إلى السواد (٢٠١). وقد ورد بلفظ المثنى بناء على قاعدة النعت يتبع المنعوت..

ب- التقابل بين عيون الماء: الأولتان فيهما عينان تجريان، والثانيتان فيهما عينان نضاختان; والجري هو اتساع مساحة الماء بعد خروجها من المنبع، والنضخ فورانه من المنبع فقط.

ج- التقابل بين الفاكهة: الأولتان فيهما من كل فاكهة زوجان، والثانيتان فيهما فاكهة ونخل ورمان. عمم في الأولى ب"كل" وخصص في الثانية بالنخل والرمان، ولا يرقى التخصيص إلى زيادة الفضل على اللفظ " كل" الذي يعني الشمول والإحاطة. كما بين أنها في الأولتين قريبة المنال قطوفهما دانية ولم يات في الثانيتين بمثلها أو ما يقابلها.

د-التقابل في المتكئ: الأولتان فيهما فرش بطائنها من استبرق، والثانيتان فيهما بسط من رفرف خضر وعبقري حسان; والإستبرق أثمن من الوشي; لأن الوشي يزين البسط، أما الديباج فهو أرق ملمسا وجميل في أصله من غير توشية ولا تزيين.

ه-التقابل في النساء: الأولتان فيهن نساء أحرار وأشراف; ويدل عليهن اسم الفاعل للفعل المتعدي قصر (قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ)، وفي الأخريتين جوار ;ويدل عليهن اسم المفعول لذلك الفعل. وكذلك يظهر فضلهن في تشبيههن بالياقوت والمرجان، ووجه الشبه بينهما الجمال الكلي والصفاء، في حين وصف نساء الثانيتين بصفات مألوفة وهي الخير، والحسن، والحور وهو شدة بياض العيون وسوادها.

٢-**التقابل في المشترك:** يشترك نساء الأوليتين ونساء الأخريتين بكونهما أبكارا لم يطمثهن من قبل إنس ولا جان.

الخاتمة:

تبين من خلال هذه الدراسة الوجيزة أن الثنائية أساس نظام الكون ;فهي في أصله وفي كل مفاصله وتفاصيله ;فهو منظومة من ثنائيات المتقابلة بعلاقات الضد والند والتكامل والتفاضل والنوع والجنس.

وعليه ومن وضع نفسي في موقع القائلين بأن اللغة مخلوقة أقول بأن اللغة لو كانت كائنا حيا ينمو شيئا فشيئا فالتثنية لا بد أن تكون في أول خلقها كما كانت الثنائيات في بدايات الخلق.

ومن موقع القائلين بأنها موضوعة أقول إن المثنى ليس متأخرا لأن التعبير باللغة يضعه الواضعون مع ظهور الحاجة إليه; كما قال ابن جني في معرض حديثه عن نشأة اللغة: " وكيف تصرفت الحال وعلى الأمرين كان ابتداؤها فإنها لا بد أن يكون وقع أول الأمر بعضها ثم احتيج فيما بعد إلى الزيادة عليه لحضور الداعي إليه فزيد عليه شيئا فشيئا.. . " [٢٠٢] فالحاجة إلى المثنى كانت منذ البدء للتعبير عن أفعال الثنائيات وأوصافها.

كما تبين أنّ من الثنائيات مثنيات (المشرقين والمغربين والبحرين). وأن الثنائية موجودة في بعض المفردات بنية (الثقلان) أو مضمونا (الميزان)، وأيضا في دلالة بعض التراكيب. وأنّ للتثنية ثلاث طرق: طريق اللفظ بضمائر اللفظ، وطريق العطف بحرف العطف وطريق التقابل.

فلو أردنا وضع المثنى في الدرس النحوي بحسب الترتيب الوجودي لا التدريجي من القليل إلى الكثير لكان قبل المفرد لأنه في البدء كان المثنى.

هوامش البحث

(١) – السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (٩١١هـ) (٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨، ج١، ص٣٨.

(٢) –ينظر: محمد الطاهر إ بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤، ج٢٧، ص٢٢٨.

(٣) – ينظر: السيوطي، لباب النقول في أسباب النزول خرج أحاديثه وعلق عليه عبد الرزاق المعدي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ١٤٢٦هـ–٢٠٠٦م، ج١ ص٢٢٥. وابن عاشور التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٢٧.

(٤) – الفرقان: ٦٠.

(٥) – النحل: ١٠٣.

(٦) –الرحمن: ٤٦.

(٧) –الرحمن: ١.

(٨) –الرحمن: ٣١.

(٩) –الرحمن: ٣٣.

(١٠) –تكررت ٣١ مرة.

(١١) – إبن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ه – م١٩٩٤م، مادة ثني، ج١٤، ص١١٥.

(١٢) – إبن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٢٧.

(١٣) –إبن منظور، لسان العرب، مادة عرس، ج٦، ص١٣٥.

(١٤) –الرحمن: ٧٨.

(١٥) – الرحمن: ٣.

(١٦) –الرحمن: ٢٦.

(١٧) –ينظر **ابن** منظور، لسان العرب، مادةبرك، ج١٠، ص٣٩٦.

(١٨) – مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق نظر بن محمد الفارابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط١، ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م، باب في صفات الجنة وأهلها، وتسبيحهم فيها بكرة وعشية، الحديث رقم: ٢٨٣٥، ص١٣٠١.

(١٩) –الرحمن: ٢٧.

(٢٠) –الرحمن: ٤٣.

(٢١) –الرحمن: ٤٦.

(٢٢) –الرحمن: ١٧.

(٢٣) –المزمل: ٩.

(٢٤) –المعارج: ٢٠.

(٢٥) -فاطر: ١٢.

(٢٦) -الرحمن: ٣١.

(٢٧) -إبن منظور، لسان العرب، مادة ثقل، ج١١، ص٨٨.

(٢٨) - مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، الحديث: (٢٤٠٨)، ص١١٣١.

(٢٩) - ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٥٨.

(٣٠) -الرحمن: ٦٢.

(٣١) -آل عمران: ١٣٣.

(٣٢) -الرحمن: ٦٥.

(٣٣) -الرحمن: ٧٠.

(٣٤) -إبن منظور، لسان العرب، مادة ذو وذوات، ج١٥، ص٤٥٦.

(٣٥) -الرحمن: ٥٠.

(٣٦) -الرحمن: ٦٦.

(٣٧) -المطففين: ٢٧-٢٨.

(٣٨) -الإنسان: ١٨.

(٣٩) -ينظرابن منظور، لسان العرب، مادة سنم، ج١٢، ص٣٠٦ وما بعدها.

(٤٠) -الرحمن: ٥٢.

(٤١) - إبن الأثير مجد الدين أبو السعدات (٦٣٠هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، أشرف عليه علي بن حسن الأثري، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢١، باب الزاي مع الواو، ص٤٠٤، وينظر إبن منظور، لسان العرب، مادة زوج، ج٢، ص٢٩٢.

(٤٢) - ينظر الأصفهاني المفردات في غريب القرآن ص ٢٤٥، وابن منظور، لسان العرب، مادة رحم، ج١٢، ص٢٣٠-٢٣١.

(٤٣) - الأنباري أبو بكر محمد بن قاسم (٢٢٨هـ)، ، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١٩٨٧، ج١، ص١٥٣.

(٤٤) -ينظر الأرمي الهرمي إبن عبد الله محمد الأمين، تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تحقيق هاشم بن حسين مهدي، دار طوق النجاة ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص١٢٥، وينظر أبو السعود محمد بن محمد العمادي (٩٥١هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مرايا القرآن الكريم، دار المصحف مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد القاهرة، ودار إحياء التراث العربي بيروت لبنان، ج٩، ص١٣٣.

(٤٥) -الرحمن: ٢.

(٤٦) - القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق عبدالله المحسن التركي وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١-١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م، ج٣، ص162، و إبن منظور، لسان العرب، مادة قرء، ج١، ص١٢٨

(٤٧) -العلق: ١.

(٤٨) -الحجر: ٩.

(٤٩) -إبن منظور، لسان العرب، مادة أنس، ج٦، ص١٢-١٣.

(٥٠) - إبن منظور، لسان العرب، مادة جنن، ج١٣، ص٩٢.

(٥١) -إبن منظور، لسان العرب، مادة أنس، ج٦، ص١٠-١١.

(٥٢) -الرحمن: ٤.

(٥٣) - إبن منظور، لسان العرب، مادة بين، ج١٣، ص٦٧.

(٥٤) -الطبري محمد بن جرير أبو جعفر، (٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق بشار معروف وعصام الحارستاني، ج٧، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م، ج٧ص١٧٧.

(٥٥) -السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد (٣٧٥هـ)، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم تحقيق محمد معوض واخرون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣مج٣ ج٣، ص٣٠٤

(٥٦) - الجوزي القرشي أبو الفرج جمال الدين (٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، دار ابن حزم ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م ص١٣٧٦.

(٥٧) - الراغب الأصفهاني مفردات غريب ص١٨٨.

(٥٨) -الزخرف: ٦٢.

(٥٩) -النحل: ٤٣.

(٦٠) -القيامة: ١٩.

(٦١) - الراغب الأصفهاني مفردات غريب ص١٨٨.

(٦٢) -الرحمن: ٥.

(٦٣) - ابن كثيرعماد الدين أبو الفداء إسماعيل (٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، إعتنى به أحمد عبد السلام الزعبي، دار الأرقم، بيروت لبنان، (لا.ت)، (لا، ط) ج٤، ص٣٤٠.

(٦٤) -الرحمن: ٧.

(٦٥) -الرحمن: ٨.

(٦٦) -الرحمن: ٩.

(٦٧) -الشورى: ١٧.

(٦٨) -الحديد: ٢٥.

(٦٩) -الشعراء: ١٨١.

(٧٠) -الشعراء: ١٨٢.

(٧١) -هود: ٨٥.

(٧٢) – الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار (١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف بكر بن عبدالله بو زيد، سلسلة آثار العلامة محمد الأمين الشنقيطي، (١) مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي جدة، ودار عالم الفوائد، ج٧، ص١٩٦–١٩٧.

(٧٣) –الرحمن: ١٤.

(٧٤) –الرحمن: ٣٣.

(٧٥) –إبن فارس أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ–١٩٧٩م، ج٣، ص٩٥.

(٧٦) –الرحمن: ٣٥.

(٧٧) –الرحمن: ٦٠.

(٧٨) –ينظر أبو هلال العسكري الحسن بن عبدالله (٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية تحقيق محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ–١٩٩٧م، الباب ١٤، ص١٩٣.

(٧٩) –الرحمن: ٦٨.

(٨٠) –٢٦ الرحمن: .

(٨١) –الرحمن: ٤٤.

(٨٢) –الغاشية: ٥.

(٨٣) – إبن منظور، لسان العرب، مادة أني، ج١٤، ص٤٨.

(٨٤) –ينظر إبن منظور، لسان العرب، مادة فنن، ج١٣، ص٣٢٦–٣٢٧.

(٨٥) –الرحمن: ٥٤.

(٨٦) –الرحمن: ٧٠.

(٨٧) –إبن منظور، لسان العرب، مادة حس، ج١٣، ص١١٥.

(٨٨) –إبن منظور، لسان العرب، مادة قسط، ج٧، ص٣٧٧.

(٨٩) –الرحمن: ١٠.

(٩٠) –ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٤١.

(٩١) –ينظر ابن منظور لسان العرب، مادة أنم، ج١٢، ص٣٧.

(٩٢) –الرحمن: ٥٤.

(٩٣) –الرحمن: ٣٧.

(٩٤) –الشنقيطي أضواء البيان، ج٧ ص٨٠٢–٨٠٣.

(٩٥) – الشنقيطي، أضواء البيان، ج٧ ص٨٠٢–٨٠٣.

(٩٦) –الرحمن: ٢٧.

(٩٧) –الراغب الأصفهاني، المفردات غريب القرآن،، ج١ ص١٢٣.

(٩٨) -الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القرآن، ج٢، ص٥٥٣-٥٥٤.

(٩٩) -أبو السعود إرشاد العقل السليم، ج٨، ص١٨٤.

(١٠٠) -ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٦٣.

(١٠١) -الرحمن: ٢٩.

(١٠٢) -الرحمن: ٢٤.

(١٠٣) - الزجاجي أبو اسحاق ابراهيم بن السري (٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، شرج وتحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط١،، ١٤٠٨-١٩٨٨.ج٥، ص٩٩.

(١٠٤) - إبن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٤٠.

(١٠٥) -أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (٧٤٥هـ) البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م، ج٨، ص١٩٠.

(١٠٦) -الرحمن: ٥٤.

(١٠٧) -الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه.ج٥، ص٢٦٢-٢٦٣.

(١٠٨) -الإنسان: ٢١.

(١٠٩) -الزجاجي، معاني القرآن وإعرابه، ج٥، ص٢٦٢.

(١١٠) -الرحمن: ٥٨.

(١١١) -إبن منظور، باب التاء، فصل الياء المثناة تحتها، ج٢، ص١٠٩.

(١١٢) -الرحمن: .٢٩.

(١١٣) -الرحمن: ١٥.

(١١٤) -الرحمن: ٣٩.

(١١٥) -الرحمن: ١١.

(١١٦) -ينظر نعمة الله الجزائري (١١١٢هـ-١٧٠١م) الأنوار النعمانية، قدم له وعلق عليه محمد علي الطبطبائي، موسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م، ج١، ص٢٢٠.

(١١٧) -الشوكاني محمد بن علي (١٢٥٠هـ)، الفوائد المحجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م، كتاب الإيمان حديث (٦٠) ص٤٨٩.

(١١٨) -فاطر: ٢٧.

(١١٩) -يوسف: ١٠٠.

(١٢٠) -السجدة: ٧.

(١٢١) -الذاريات: ١٥-١٩.

(١٢٢) -آل عمران: ١٣٣-١٣٤.

(١٢٣) - الراغب الأصفهاني، مفردات غريب القران، ص١٥٦.

(١٢٤) – إبن معصوم المدني أنوار البديع في أنواع البديع، باب المشاكلة، ج٥، ص٢٨٧.

(١٢٥) –هل بمعنى ما أي وما جزاء الإحسان إلا الإحسان.

(١٢٦) –الرحمن: ٧٦.

(١٢٧) –سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان (١٨٠)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط١، ج١، ص٣٤.

(١٢٨) – الرحمن: ٦.

(١٢٩) –إبن منظور، اللسان ج٣، ص٢٠٦.وج١٣، ص٢٦٨.

(١٣٠) – ينظر لهذا الخلاف التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٣٦.

(١٣١) –النحل: ٤٩.

(١٣٢) –إبن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٤٢.

(١٣٣) –إبن منظور، لسان العرب، مادةكمم، ج١٢، ص٥٢٦.

(١٣٤) – الزركشي بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م، النوع السادس والأربعون، ص٤٦٥.

(١٣٥) –الرحمن: ١٢.

(١٣٦) – ينظر ابن عاشور التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٤٢.

(١٣٧) –ينظر البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود (٥١٦هـ)، معالم التنزيل، تحقيق محمد النمر وآخران، دار طيبة، ١٤١٢ه، ج٧، ص٤٤٣.

(١٣٨) –ينظر البغوي، معالم التنزيل، ج٧، ص٤٤٣.

(١٣٩) –السجدة: ٢٧.

(١٤٠) –إبن منظور، لسان العرب، مادة ربب، ج١، ص٣٩٩.

(١٤١) –الزخرف: ٣٨.

(١٤٢) –إبن منظور، لسان العرب، ج١٠، ص١٧٣.

(١٤٣) –الرحمن: ٢٩.

(١٤٤) –الأنبياء: ٣٠.

(١٤٥) –الآيات: –٣٩، ٥٦، ٧٤.

(١٤٦) –الذاريات: ٥٦.

(١٤٧) –إبن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٨.

(١٤٨) –العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين (٨٥٢هـ)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز وآخرون، دار الكتب السلفية، ط١، ج١٣ص٢١٢

(١٤٩) – النابلسي، التفسير المطول موسوعة النابلسي للعلوم الإنسانية، www.nabulsi.com، 12-14-2017-P.M: 5: 16، ص٦٧٢.

(١٥٠) -الصافات: ٦-١٠.

(١٥١) -إبن منظور، لسان العرب، مادة قطر، ج٥، ص١٠٦.

(١٥٢) -الرحمن: ٣٥.

(١٥٣) -إبن منظور، لسان العرب، مادة جهم، ج١٢، ص١١٢.

(١٥٤) - الكهف: ٢٩.

(١٥٥) -الرحمن: ٤١.

(١٥٦) -العلق: ١٥.

(١٥٧) - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادةرفف، ج٩، ص١٢٤-١٢٥.

(١٥٨) -الرحمن: ٢٠.

(١٥٩) -الرحمن: ٢٢.

(١٦٠) -الرحمن: ٣.

(١٦١) -الرحمن: ٨.

(١٦٢) -عبس: ٣٧.

(١٦٣) -الرحمن: ٥٦.

(١٦٤) - وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشرع والمنهج، دار الفكر، دمشق، م١٤، ج٢٧، ص٢٥١.

(١٦٥) -ينظر الشوكاني، فتح القدير، ج ٢٧، ص١٤٤١، إبن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٧١-٢٧٢.

(١٦٦) -الاعراف: ٥٦.

(١٦٧) - إبن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٣٣.

(١٦٨) -ينظر إبن منظور، لسان العرب، مادة كذب، ٧٠٦-٧٠٧

(١٦٩) -الرحمن: ٢٠.

(١٧٠) - ينظر إبن منظور، لسان العرب، مادةبغا، ج١٤، ص٧٨.

(١٧١) - الزجاجي، معاني القرآن، ج٥، ص٩٩.

(١٧٢) -الرحمن: ٤٣.

(١٧٣) -الرحمن: ١٥.

(١٧٤) -الرحمن: ٣.

(١٧٥) -الرحمن: ٤.

(١٧٦) -الرحمن: ٥.

(١٧٧) -الرحمن: ٦.

(١٧٨) - ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٧، ص٢٣٩-٢٤٠.

(١٧٩) -الرحمن: الآيتان: ٥٦ و٧٤.

(١٨٠) -إبن منظور، لسان العرب، مادة طمث، ج٢، ص١٦٥.

(١٨١) -ينظر القرطبي الجامع لأحكام، ح ١٧ ص ١٨٩. والألوسي محمد شهاب الدين أبو الثناء ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبغ المثاني، ج ٢٥. ص ١٢٤. دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ، ح ٢٥. ص ٩٧.

(١٨٢) -هو من لم يحج قط، ينظر إبن منظور، لسان العرب، مادة صرّ، ج٤، ص٤٥٣.

(١٨٣) - الجوزي القرشي، زاد الميسر ص١٣٧٨.

(١٨٤) -الرحمن: ١٤-١٥.

(١٨٥) -إبن منظور، لسان العرب، مادة صلل، ج١١، ص٣٨٢.

(١٨٦) -أبن منظور، لسان العرب، مادة مرج، ج٢، ص٣٦٥.

(١٨٧) - ينظر وهبة الزحيلي، التفسير المنير، مجلد ١٤، ج٢٧، ص٢١٩.

(١٨٨) - **البقرة: ٣٤.**

(١٨٩) - **الإسراء: ٧٠.**

(١٩٠) -إبراهيم: ٣٢.

(١٩١) - الإسراء: ٧.

(١٩٢) -الزمخشري، الكشاف ص١٠٧٣.

(١٩٣) - ينظر إبن معصوم المدني، أنوار الربيع، باب الاتّساع، ج٦، ص٥٣.

(١٩٤) -الرحمن: الآيات: ٥٠-٥٢-٦٦-٦٨.

(١٩٥) - الرغبة هي الحرص على الشيء والطمع فيه. إبن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، ط٣، ١٤١٤ه - م١٩٩٤م، مادة رغب، ج١، ص٤٢٢.

(١٩٦) - الرهبة هي الخوف والفزع. إبن منظور، لسان العرب، مادة رهب، ج١، ص٤٣٧.

(١٩٧) -الزمخشري أبو القاسم جار الله محمد بن عمر (٥٣٨هـ)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م، ج١، ص٦٢.

(١٩٨) - فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ)، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة بيروت لبنان، ط٤-١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ج١ ص٣٨.

(١٩٩) - ينظر ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج٢٤، ص٣٩.

(٢٠٠) - الشوكاني فتح القدير، ج١، ص٣٨.

(٢٠١) -إبن منظور، لسان العرب، مادة دهم، ج١٢، ص٢٠٩.

(٢٠٢) -أبن جني أبو الفتح عثمان (٢٩٢هـ)، الخصائص، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣، - ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، ج٢، ص٢٨.

المصادر والمراجع

- أبو السعود محمد بن محمد العمادي (٩٥١هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مرايا القرآن الكريم، دار المصحف مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد القاهرة، ودار إحياء التراث العربي بيروت لبنان
- الأرمي الهرمي إبن عبد الله محمد الأمين، تتفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، تحقيق هاشم بن حسين مهدي، دار طوق النجاةط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م
- الألوسي محمد شهاب الدين أبو الثناء ١٢٧٠هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبغ المثاني. دار الفكر، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- الأنباري أبو بكر محمد بن قاسم (٢٢٨هـ)، ، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق حاتم صالح الضامن، دار الشؤون الثقافية العامة، ط١٩٨٧.
- إبن الأثيرمجد الدين أبو السعدات (٦٣٠هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، أشرف عليه علي بن حسن الأثري، دار ابن الجوزي، ط١، ١٤٢١.
- إبن فارس أحمد بن فارس بن زكريا (٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
- ابن كثيرعماد الدين أبو الفداء إسماعيل (٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، إعتنى به أحمد عبد السلام الزعبي، دار الأرقم، بيروت لبنان، (لا.ت)، (لا، ط) .
- إبن منظورأبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- أبو حيان محمد بن يوسف بن علي (٧٤٥هـ) البحر المحيط، تحقيق عادل أحمد وعلي معوض، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م.
- أبو هلال العسكري الحسن بن عبدالله (٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية تحقيق محمد ابراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- البغوي أبو محمد الحسين بن مسعود (٥١٦هـ)، معالم التنزيل، تحقيق محمد النمر وآخران، دار طيبة، ١٤١٢هـ.
- الجوزي القرشي أبو الفرج جمال الدين (٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي،، دار ابن حزم ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- الزركشي بدر الدين محمد بن عبدالله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- الزجاجي أبو اسحاق ابراهيم بن السري (٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، شرج وتحقيق عبد الجليل شلبي، عالم الكتب، ط١،، ١٤٠٨-١٩٨٨.
- (-) -الزمخشري أبو القاسم جار الله محمد بن عمر (٥٣٨هـ)، تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، اعتنى به خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

- الشنقيطي محمد الأمين بن محمد المختار (١٣٩٣هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف بكر بن عبدالله بو زيد، سلسلة آثار العلامة محمد الأمين الشنقيطي، (١) مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي جدة، ودار عالم الفوائد.
- محمد بن علي بن محمد الشوكاني (١٢٥٠هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، اعتنى به وراجع أصوله يوسف الغوش، دار المعرفة بيروت لبنان، ط٤-١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م
. -الشوكاني محمد بن علي (١٢٥٠هـ)، الفوائد المحجموعة في الأحاديث الموضوعة، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.
-السمرقندي أبو الليث نصر بن محمد (٣٧٥هـ)، تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم تحقيق محمد معوض واخرون دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط١، ١٤١٣هـ-١٩٩٣.
-سيبويه أبو بشر عمر بن عثمان (١٨٠)، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط١، ج١، ص٣٤.
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين (٩١١هـ)، لباب النقول في أسباب النزول خرج أحاديثه وعلق عليه عبد الرزاق المعدي، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
-الطبري محمد بن جرير أبو جعفر، (٣١٠هـ) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق بشار معروف وعصام الحارستاني، ج٧، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.
-العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين (٨٥٢هـ)، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، تحقيق عبد العزيز بن باز وآخرون، دار الكتب السلفية، ط١.
- علي صدر الدين ابن معصوم المدني (١١١هـ)، أنوار الربيع في أنواع البديع، تحقيق شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان النجف الشريف، ١٣٨٩ه-م١٩٦٩، ط١.
-الفيروزآبادي مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط ٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.
- القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد (٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي القرآن، تحقيق عبدالله المحسن التركي وآخرون، موسسة الرسالة، ط١-١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- موسوعة الكحيل للإعجاز العلمي - تحميل أجزاء الموسوعة
www.kaheel7.com/.../component/.../1771-2015-02-07-16-51-27
- المصطفى موكينا من أبحاث المؤتمر العالمي للإعجاز العلمي في القرآن والسنة في دولة الكويت ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- مسلم، صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج، تحقيق نظر بن محمد الفاريابي أبو قتيبة، دار طيبة، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
- محمد الطاهر إبن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤.
- نعمة الله الجزائري (١١١٢هـ-١٧٠١م) الأنوار النعمانية، قدم له وعلق عليه محمد علي الطبطبائي، موسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.
- النابلسي، التفسير المطول موسوعة النابلسي للعلوم الإنسانية، www.nabulsi.com، 12-14-2017-P.M: 5: 16..
- وهبة الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشرع والمنهج، دار الفكر، دمشق، م١٤، ج٢٧، ص٢٥١.